وقد يجاب بان الوحدة متعذر على المراد منها في جانب الله تعالى والقدم مختلف فيه في
الجملة اذ الكلام انما هو بالقياس الى المخصوص وبان القدم الشيء دورانا واستعمالا **قوله**
ويعنون به الموجود وذاتا على سبيل الكثرة ولا يعقد بوصف بها العدم فيقال للعدم
المسبوق بالوجود حادث ولغيره قديم كما نبه عليه ابو السعد الدين في شرح المقاصد
قوله لفظ الحادث اي هو مقابل القديم وسياتي تحقيق معنيه في فصل القديم ان شاء
الله تعالى **قوله** ما كان جوهرا اي ذاته **قوله** يشغل هو بمعنى ايا ثلاثيا وهو لفظ
ويقال يشغل رباعيا **قوله** وهو بمعنى التحيز اي يريد ان الجوهر عند المتكلمين هو المتحيز
بالذات اي بنفسه غير تابع تحيزه لتحيز شيء اخر بخلاف العرض فان تحيزه تابع لتحيز
الجوهر الذي حل فيه فوجود العرض في محل هو عين وجوده في نفسه لا امر اخر ولذا
يمتنع عليه الانتقال بخلاف الجوهر فان وجوده في نفسه امر ووجوده في الحيز امر
اخر عند الاكثر ولذا ينتقل عنه ولا بد من معرفة المتحيز والتحيز والحيز اما المتحيز
فهو الموجود في الحيز وقيل هو الجرم الذي يمانع غيره ان يحل حيث هو ومعنى واما
التحيز فقيل هو نسبة الجوهر الى الحيز بانه فيه وقيل هو المعقولية انتهى باعتبارها
وصفت الحاصل نعته ومعناه نفي مداخلة غيره معه في حيزه وهل هو زائد على ذات الجوهر
فولان مبنيان على القول بالحال وامل الحيز فهو القدر الذي تقع فيه الحاصل نعته وهو المكان
على ما فيه من النزاع اثباتا وتصورا وقال القاضي ابو بكر الحيز هو نفس المتحيز كما ان
الوجود نفس الموجود وهو مردود **قوله** كالانسان والحجر ابه مقصد وفيما **قوله** فان
كان الجوهر هذا اراد المتكلمين في اثبات الجوهر الفرد وذهب المشاءون من الحكماء الى
انه اما عقل او نفس او جسم او هيولى او صورة قالوا لان الجوهر ان كان حالا في جوهر
فهو الصورة والا فان كان محلا له فهو الهيولى والا فان كان مركبا من الحال والمحل
فهو الجسم وهذه الاقسام فان هو بنوا اتباعه وهيولاه الخشب والمسامير
وهي المادة والمركب منهما هو الجسم والا فان تعلق بالجسم تعلق التدبير والتصرف فهو
النفس والا فهو العقل وهذا على رايهم في جعل الصورة جوهرا وفي اثبات المجردات وفي كون
الجسم مركبا من الهيولى والصورة كلا من الجواهر وفي نفي الجوهر الفرد جاز الصورة عندنا

ليست بجوهر اذ لا تحيز لها ونحن نشترطه في الجوهر التحيز ولا ثبوت عندنا للمجرد اذ لا دليل
ينهض في اثباته والجسم عندنا مركب من الجواهر الفردة لا من الهيولى والصورة والجوهر
الفرد عندنا ثابت وقد استدل اصحابنا على اثباته بوجوه بعد ان تعلم انه وقع النزاع
في الجسم هل ينقسم الى اجزاء بالفعل او لا وهل تتناهى اجزاء الجسم او لا تتناهى على اربعة
مذاهب وذلك لان الجسم اما ان ينقسم الى اجزاء بالفعل او لا وعلى كل واما ان تتناهى الاجزاء
او لا فالمذهب الاول هو انه ينقسم بالفعل الى اجزاء متناهية هو مذهب المتكلمين كافة
ما خلا الشهرستاني منا والنظام من المعتزلة والثاني انه ينقسم بالفعل الى اجزاء غير
متناهية وهو راي النظام والثالث ينقسم بالبعض الى اجزاء متناهية وهو راي
الشهرستاني والرابع انه ينقسم بالبعض ايضا بعضه الى اجزاء غير متناهية وهو راي
جمهور الفلاسفة فمن ادلة ثبوت الجوهر الفرد انه لو كان الجسم ينقسم الى اجزاء
لا تتناهى لما زعم الفلاسفة لتساوت الذرة والجبل اذا العظم والصغر انما هو بكثرة
الاجزاء وقلتها وذلك انما يتحقق في المتناهي وحيث زعموا انها لا تتناهى في اجزاء
الجبل لا تكون اكثر من اجزاء الذرة حتى يكون اكبر منها لان كلا منهما لا ينتهي بل تعد قبل الاخر
لعدم التناهي ومنها انه لو وضعت كرة حقيقية على سطح حقيقي لم تماسه الا بجزء
غير منقسم اذ لو ماسته بجزء ينقسم لكان لها خط بالفعل فلم تكن كرة حقيقية انظر باقيها
وما اورد عليها وما استدل به الخصوم في المطولات **قوله** وان كان ما يقبل الانقسام
اي بان يتركب من جوهرين فاكثر وهذا راي جمهور المتكلمين وان الجسم هو المتالف من
جوهرين فقط عندنا وذهب النظام منهم الى ان اجزاء الجسم لا تتناهى واليه اشار
بعض الادباء مورّيا بالنظام وبالجوهر الفرد فقال

ولو لبس النظام جوهر ثغره • لما يعرف حقا انه الجوهر الفرد

وذهب قوم الى انه لا بد من ثلاثة اجزاء ليتحقق الابعاد الثلاثة وقيل ثمانية ليتحقق
تقاطع الابعاد على زوايا قائمة وقيل ستة وقيل اربعة وعشرون وقيل ستة
وعشرون وقيل ستة وثلاثون وقيل ثمانية واربعون والاقوال كلها غير الاول للمعتزلة
والمراد بالابعاد الثلاثة الطول والعرض والعمق وهم يقولون الجسم الطويل العريض العميق

Copyright © King Saud University